في مرتبة ويليه ما يقوي الاضعف فيه عن الاقوى كحار في الاولى رطب في الثانية كذا قرر
وهو عندي ليس بشي لان الامر منوط بالطبيب الحاضر وان اللازم له موازنة الدوا
بالعلة الحاضرة مع مراعاة منطوقها غاية الامر ان الحار الرطب مثلا في الاولى يطلب باردا
يابسا فيها وكلفة ذلك يسيرة بخلاف حار يابس في الثالثة اذا اريد تعديله ببارد رطب في
الاولى فان الموازنة تكون اشق الفصل الثاني في قوانين التركيب وما يجب فيه من الشروط
والاحكام قد عرفت ان البسيط في الفلسفة هو الخاص الاربع من عالم الكون والفساد
ومطلق الاجسام ما فوقه وما عدا ذلك فمركب من الهيولي والصورة الجنسية اذ كل جسم
قابله مادة لها امكان وجوده وصورة تلازمه قابلة للتنويع وبه سميت الجنسية
كالزيبقية والكبريتية والعصارات والمني فاذا تعينت نوعا فهي الصورة النوعية كمحض
الاول ذهبا والثاني عودا والثالث انسانا وما هنا فالمراد بالبسيط ما كان نوعا واحدا
والمركب ما كان اثنين فاكثر والذي ينبغي تركيب الدوا لاجله عظم المادة واختلاف المرض
وتعدد الخلط ومعاصاته وعسر العلة بحيث لا يقدر المفرد على حلها الى غير ذلك اذ
من الواجب التقليل ما امكن فلا يعدل الى مفردين اذا امكن العلاج بواحد ولا الى ثلاث
اذا امكن باثنين وهكذا ثم المطلوب من التركيب اما باحكام امتزاجه وان ينفع بعد زمانا
طويلا اما لخارج البدن لعضو معين كالكحل او مطلقا كالمراهم المدملة او في داخله اما
للمعدة كالجوارش او للقلب كالمفرحات او للتنقية كالمسهل والمدر او مطلقا او من خارج
كالحميات وداخلها كغالب الادهان او يكون له مزاج ولكن لا يطالب بقاءه طويلا كبنادق
البزور او يكون له مزاج اصلا سوا استعمل من خارج العضو المخصوص اولا كالسعوط والطلا
او من داخل كالسفوف اذا لم يختص بعضو والمدر اذا اختص وانما نفي المزاج عن مثل بعضو
هذا بالنسبة الى جملته والا فالمزاج لا يفارق مركبا وقوانين التركيب تختلف باختلاف
انواعه وكما شرطنا للمفردات ان تشتمل كل واحد منها على قوانين معلومة كذلك المركب
بالاولى لانه من ذات المفردات فتدخله قوانينها ضمنا ثم يختص هو بقوانين عشرة
الاول اختلاف المزاج في الفساد اختلافا لا يقاومه مفرد اذا كان المرض بلغميا في الثالثة
وسوداويا في الاولى فان المركب يجب ان يكون حارا في الرابعة رطبا في الثانية وجوبا لينفع
المطابقة بينه وبين المرض وما ذاك الا لان الخلطين المذكورين في مثالنا باردين ولكن
ملا احدهما جزء الاخر ثلاثة فاكمل البرد واما من جهة الرطوبة فثلاثة واليبس واحد
اذا قوبل بجزء منها تساقطا وبقي من الرطوبة اثنان فصار المرض باردا في الرابعة
رطبا

رطبا في الثانية فاذا الان المركب مثله نفع قطعا وعلى هذا فقس مثنيا فانه مزلة
الاقدام وكم تعلق به اقوام ثم رموا التركيب عند عدم قطعها ونفعها وظنوا انها
باطلة وما ذاك الا لجهلهم بقوانين الدربة ودساتير الصناعة قال جالينوس اعلم
ان افة المركبات وتواطئها كثيرة كالافساد من جهة الدق والنقع والغسل والطبخ والجهل
بعين الدوا وجيده وخبيثه وسلامته الى غير ذلك قال وقد كان عند قوم نسخ
فسلمهم الزمان تلك النسخ فلم يستطيعوا تجديدها لجهلهم بالقوانين وبانواعها
فالقادر على ايجاد مركب متى شا القانون الثاني اختلاف حال المرض في جهة القوة
والضعيف فلا يبقى المفرد باصطلاح المادة المختلفة الثالث حال المريض بالنسبة الى الزمان
والخلط لمن يضعف بالمرض البارد صيفا او في سن الشباب فانه يحتاج الى حافظ القوة
معدل لها ولا يتم ذلك الا بالبارد في مثالنا واليبس نيل للمرض ولا يتم الا بالحار فلا بد من
مركب جامع للامرين على وجهين لا يبطل احدهما الاخر الرابع قرب العضو وبعده
من المعدة وما في طريق الدوا اليه من التلافيف وضيق المسالك يجب اشتمال الدوا على
ازالة العلة وجاذب يوصل الدوا اليها والخامس ان يكون المرض في عضو شريف يخشى
عليه من الدوا فيجب اشتماله على ما يحفظ العضو ويصيره قادرا على احتمال الدوا
والسادس ان يكون المتداوى به كره الطعم لا يحتمله المريض فيخلط ما يصلح طعمه
السابع ان يكون ضارا فيحتاج الى خلط ما يصلحه الثامن ان يكون الدوا مسلطا
على مطلق الخلط من غير استقصا فيحتاج الى مقو على استيصال الخلط كحاجة الزبد
الى الزنجبيل او قويا لا يحتمل فيخلط بما يكسر سورته كالسنا مع المرطنيا في الكحل
التاسع بقا الدوا زمنا طويلا بحيث لا يفسد فلا بد من خلطه بما يفعل ذلك
العاشر ان تدعو الحاجة الى افعال متعددة كالادمال واكل اللحم الزائد وانبات اللحم
الجيد ولا يفعل هذا الا مركب فهذه اسباب التركيب وما مر من الحاجة الى المقادير
والقلة والكثرة ات هنا واما الاحكام فقسمان خاصة بكل نوع وستاتي فيه
وعامة وتسمى الكلية وتقريرها ان يضبط مفردات المركب وينظر ما فيها من اصول
وحبوب ومعادن وصموغ الى غير ذلك لتفعل بكل نوع ما سبق في قوانين الافراد ثم
ان كان في المركب شراب او ما يخصوص نقعت الصموغ فيه الى ان تنحل وان كان معجونا اخذت
لدانق اخذ امثاله عسلا واثنين مثل ونصف عسلا نصفين من سائر الادوية ومزجته
بالصموغ المحلولة على نار لينة فاذا انعقد نزله وذر الدوا المسحوق وامزجه حتى يمتزج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)